والبلدان المغطاة بخطوط عمودية سهول لا تزرع والمغطاة بالسواد صحارٍ جرداء لا تنبت شيئاً . وهذان الشكلان يحتملان شرحاً آخر سنعود اليهِ في جزء تالٍ

خليل غانم

هو رجل من رجال سورية المعدودين ومن زعماء النهضة الحديثة الذين زرعوا ولم يجنوا ولكن لا بدَّ من ان يأتي زرعهم بالثمار في أوانها . ولد في بيروت سنة ١٨٤٦ ودرس في مدارس العازاريين في لبنان وذهب الى فرنسا سنة ١٨٦٨ وعاد منها فعيّن مساعد سكرتير راشد باشا والي سورية حينئذٍ . ثم جُعل ترجماناً للولاية وبدت حميتهُ الوطنيَّة في المقالات التي كان يكاتب بها الجرائد وفي المخابرات مع قناصل الدول الاجنبيَّة فانهُ كان يدافع فيها عن حقوق بلادهِ وحكومتها والَّف كتاباً في هذا الموضوع طُبع في احدى جرائد الاستانة

وكان مغرماً بآداب اللغة الفرنسويَّة ونظم فيها قصيدة طويلة عن حرب الاستقلال الايطالية ورفع قصيدةً أخرى الى البرنس كليوتلدا حين زيارتها لبيروت مع البرنس نوليون

ولما كان اسعد باشا والياً لسورية قبل ارتقائهِ الى منصب الصدارة اعجب بهِ فاقنعهُ بالذهاب معهُ الى الاستانة. وجُعل هناك رئيساً لكرتيرية الصدر الاعظم وبقي في هذا المنصب سنتين من سنة ١٨٧٥ الى سنة ١٨٧٧

ثم عين مندوباً عن ولاية سورية في مجلس المبعوثان سنة ١٨٧٧ واقترح مدحت باشا عليهِ وعلى اغوب باشا ان يساعداهُ في انشاء دستور يوافق الممالك العثمانية فانشىء هذا الدستور وبقي المترجم يناضل عنهُ الى آخر نسمة من حياتهِ . وحمل هو واحمد افندي الخطيب التركي على الحكومة العثمانية لنفيها مدحت باشا وقال قولهُ المشهور وهو "ان السلطان لا يستطيع ان يسترجع الدستور بعد ان منحهُ لشعبهِ" فأُمر بالرحيل عن الاستانة فسار الى باريس واقام فيها واشتغل بالتجارة ومكاتبة الجرائد الفرنسوية والانكليزية والعربيَّة والَّف كتاباً عربيًّا في الاقتصاد السياسي . وكتاباً فرنسويًّا في السلاطين العثمانيين وهو في مجلدين كبيرين

وقد كان غرضهُ الذي يسعى اليهِ وضع دستور عام لجميع الرعايا العثمانيين ومنع الأجانب من المداخلة في شؤون المملكة العثمانية وكان صادق الوطنية اديباً انيساً لطيف المعشر توفي في ٢٣ يونيو الماضي اثر داء عياء ولهُ من العمر سبع وخمسون سنة واحتفل بدفنهِ في مونبارناس وادَّت فصيلة من الجنود الواجب في مثل تلك الحال لانهُ حامل نشان اللجيون دونور